الاختلاف في التعامل بين الذكر والأنثى وعلاقتها بالمواطنة

منايفي ياسمينة
.LAPSI

مقدمة :

تعتبر الأسـرة الجزائرية من المؤسسات المهمة التي تحظى بالأولوية في عمليات التنشـئة الإجتماعيـة، بحيـث أنهـا احدى مؤسسـات التنشـئة الاجتماعية ولا تتـم هـذه العملية إلا من خلال الاتجاهـات الوالدية، فالطفل يكتسـب المعرفة الاجتماعية وأنماط السلوك والمواطنة التي يتقبلها مجتمعه من خلال الاساليب التربوية التي يتلقاها في الأسرة.

وحاولنـا التركيز في هذه المداخلة على طريقة التعامل بين الذكر والانثى والتي تتسـم بنوع من الاختلاف من طرف الوالدين وعلاقتها بالمواطنة، وغياب مبدأ العدل الذي يعتبر احدى عناصر المواطنة.

ويظهـر التعامل مـع الذكر فيه نوع من (الحرية، السـلطة، والتحكم بعد غياب الأب، الاستفادة المادية)

وفي مقابـل ذلك نجد التعامل مع الفتـاة يتضمن المعطيات التالية (الخضوع لكل السلطات الموجودة في الاسرة سواء من طرف الأب كممثل طبيعي للسلطة اضافة الى سلطة الأخ الذكر صغيرا أو كبيرا وأنها تتقيد بالاوامر الصارمة للأم والاسرة

LAPSIN6 01 Ar.indd 5 03/02/2010 14:52:08

خاصة في الفترة الانتقالية بين البلوغ والرشـد ويعيش تحت ظل مفاهيم التربية القديمة وعلاقة الفتاة بالعار وانها رمز الشرف والفهم الخاطىء للدين وكل هذه العناصر التي قد تؤثر بطريقة سلبية على الفتاة ومفهومها الذي تكونه سواء هي أو الذكر للمواطنة انطلاقا من المعطيات التربوية التي انشؤوا عليها.

1. مفهوم المواطنة :

أ. لغـة : المواطنة نسـبة الى الوطن وهو مولد الانسـان والبلـد الذي هو فيه في معجم الجوهري (الصحاح) : الوطن محل الإنسان

ب. اصطلاحـا : اتسـع معنـى المواطنة ليشـمل اضافة الى أنه نسـبة الى البلد الشعور بالتعلق به أكثر من غيره والانتماء الى تراثه التاريخي وعاداته ولغته.

يتشـكل مفهوم المواطنة في سـياق حركـة المجتمع وتحولاته وتاريخه وفي سـياق وصلـب هذه الحركة تنسـج العلاقات وتتبادل المنافـع، وتخلق الحاجات، وتبرز الحقوق وتتجلى الواجبات والمسؤوليات (وقيم الخير والعدل والمسؤولية)

ومن تفاعل هذه العناصر يتولد موروث مشـترك من المبادىء والقيم والسـلوك والعادات وكل هذا يسهم في تشكيل شخصية المواطن ويمنحها خصائص تميزها عن غيرها.

2. المواطنة : حقوق وواجبات

هي مسؤولية الفرد اتجاه نفسه واتجاه الجماعة التي ينتمي اليها وهذه الواجبات لا تمارس إلا في مجتمع عادل وديمقراطي يحرص على المساواة وتكافؤ الفرص، وينمـو الإحسـاس بالمواطنـة والانتماء للوطن عن طريق السـعي الى اكتشـاف المواطن لذاته ومحيطه أولا، ثم عن طريق المعرفة والمعايشة والقرب ثانيا ومن خلال هذا الاكتشـاف تتشـكل لديه الاقتناعـات والتصـورات المرتبطة بوجوده والوعـي بالأبعـاد الحقوقية والاجتماعية والثقافية، وهذا ما يسـاعده بعد ذلك على بناء المواقف والاتجاهات ومناقشتها في ضوء القيم السامية للمواطنة.

- ومـن مزايا التربية على المواطنة المحافظـة على الهوية الوطنية والخصوصية

LAPSIN6 01 Ar.indd 6 03/02/2010 14:52:09

الثقافية، الشـكل الذي يضمن الانتماء الذاتي والحضاري للمواطن دون تصادم مع الأفكار الرائجة في محيطه.

3 . أهداف المواطنة :

تحاول المواطنة بلوغ أهداف على المسـتوى العملي وكذا على المسـتوى الوجداني أي بناء المواقف فعلى المستوى العملي ينتظر القيام بأعمال ملموسة مهما كانت بسيطة تكرس قيم المواطنة الفاعلة.

أمـا علـى المسـتوى الوجداني فهو التشـبع بقيـم المواطنة بشـقيها المتمثلين في الحقـوق والواجبـات كوجهين لعملة واحدة، وكذا تكويـن مواقف ايجابية تخدم المواطنة النشـيطة التي من شـأنها تجـاوز الأعطاب الأخلاقية التي يشـهدها المجتمع، والتي تتخذ تجليات شتى أهمها الاستهتار بالمرفق العام، والتنصل من الواجبات، وتضخيم مطلب الحق على حساب آداء الواجب الى الحد الذي يفقد معه المطلب الاول معناه الصادق والأسمى.

4 . تعريف التربية :

حسـب Piaget بأنها مجموعة عمليات النمو والتكيف مع البيئة لحل المشـكلات القائمة

5 . التربية المدنية بمفهومها والمشكلات القائمة :

- لا يمكـن معالجـة مسـألة التربية المدنيـة إلا في الإطار الزمانـي والحضاري اللذين يتحكمان بالانسان فيمليان عليه ما يجب تعلمه وممارسته حتى يعيش بتـوازن عاطفي وعقلي مع محيطـه لمحاولة تحديد التربيـة المدنية، وتكييف الإنسان مع متطلبات عصره ومحيطه الإجتماعي
- وهذه المتطلبات لا يحددها الفرد بل يجد نفسه بمواجهتها ليدخل ويندمج في المجتمع ويمارس دوره فيه، فالتربية تشـكل عقول الأجيال التي تحول الكائن البشـري الى كائن إجتماعي ومواطن صالح، ولوحظ غياب بعض هذه القيم من الحياة الاجتماعية وأصبحت تعيش أزمات انعكست على التربية وتفاعلت مع المؤثرات الاجتماعية السالبة، وأصبحت تؤثر على نتائج هذا المجتمع بكل

LAPSIN6 01 Ar.indd 7 03/02/2010 14:52:09

مـا فيه ويعتريه من خلل وفقدت بذلك القدرة على التحكم في تكوين مواطن وتربيته على قيم العدل والتسـامح والمسـؤولية والحرية والمواطنة الصحيحة، حيـث أن الديمقراطيـة والعدالـة في جوهرها تقوم علـى مجموعة من القيم والأعـراف كالتسـامح التعايـش مـع الآخر واحترامـه الحوار وقبـول الآخر وبوساطة التربية المدنية تتكون المواطنة، والتي هي شعور الفرد بالانتماء الى الجماعة وشـعور الجماعة بجمعها وتركيبها وشـعور كل من الفرد والجماعة بالروابط المتبادلة، والمصالح المشـتركة، كما أنها شعور الفرد باستمرار هذه الجماعة وما قدمته من مجهودات في سبيل بناء مدينتها ومايترتب على هذا الشعور من تصور كحلقة في سلسلة متصلة وجزء من عملية مطردة.

6. المجتمع المدني :

هو الذي تدأب الأسـرة والمدرسة ومؤسسات التنشـئة الاجتماعية جميعها على بناء أركانه، بما يحقق الوجود الحضاري للانسان بحياة منظمة تضمن سعادته وتحقـق غايـة وجوده، وما يميـز المجتمع المدني المعاصر تصـدع بنية النواة أي الأسرة واختلال التوازن والاضطراب الناتج عن اتجاه كل من الزوجين.

7. التربية المدنية في إطار الاسرة :

يقول Bugess و Lolke في كتابهما (الأسرة)

(لقد نال المجتمع البشري حضارته بفضل الأسرة، وإن مستقبله يتوقف بصورة مباشرة على هذه المؤسسة أكثر من أية مؤسسة أخرى.

ولمـا كانت الأسـرة نـواة المجتمع المدني اتجـه اهتمام التربيـة بمواطنة الفرد، فانتماءه لمجتمعه يتم عبر انتمائه لأسـرته، فيكسب قيم ومبادئ سلوكه ويدخل بها المجتمع وتعكس درجة انتمائه إلى مجتمعه.

والتربية على المواطنة يمكن تصورها ضمن الأسرة بأنها تتصف بصفتين التعلم والتعليم (تعليم للولد وتعلم من الولد تعليم للوالدين وتعلم منهما)، فمسـؤولية الوالديـن كوالديـن عن حياة ولدهما ومصيره وأخلاقه وشـخصيته ونفسـيته، فعملية التربية المدنية على المواطنة تتضمن اتجاهين :

LAPSIN6 01 Ar.indd 8 03/02/2010 14:52:09

- علاقة الوالدين بالولد وواجبهما نحوه
- علاقة الوالدين فيما بينهما كزوجين ومربين وما لهذه العلاقة من تأثير مباشر على تربية ولديهما.

إن انتماء الفرد لمجتمعه يتم عبر انتمائه لأسرته التي تشكل الخلية الاجتماعية التي يترعرع ضمنها الطفل ويدخل المجتمع الأكبر مزودا بما اكتسب من قيم ومبادىء سلوكية تعكس درجة انتمائه الى مجتمعه، بحيث تقول المربية (B.Rerdon) أن على التربية أن تواجه التحدي وأن تعمل على إعداد الصغار لتحمل مسؤولياتهم الكونية والعالمية وتقبل مسؤولية العمل على خلق مجتمع عادل تسوده قيم التسامح وحقوق الإنسان، ومن هنا إن الأسرة المصغرة هي المدرسة الأولى للعلاقات الإنسانية التي يتعلم فيها أول دروس الحب والكراهية والعدل والظلم، فبقدر ما تبذل هذه المدرسة من جهد في إقامة العلاقات الجيدة بين أفرادها، تكتسب الشخصية الإنسانية خبرة في تعاملها مع الآخرين وتعليم الأولاد القيام بأدوارهم من خلال ما يطلب منهم من وظائف وخدمات، تجرد الولد من أنانيته الفطرية الى الاجتماعية المكتسبة.

ـ ويمكن هنا أن نلخص وظيفة الأسرة في التربية المدنية بتعليم الاطفال المسؤولية والمحافظة على البيئة، والمواطنة ونقل الحضارة الثقافية، وأسس النظام السياسي والاقتصادي والأخلاقي الاجتماعي، والعدالة وحب العمل، وغرس قيم الخير والتعاون، والإحساس بالحرية والقدرة على اتخاذ القرار، والمسؤولية ومالكا لما هو مسؤول عنه، حيث يضم مصطلح الملكية في بعض الحالات مفهوم الانتماء انتماء الافراد الى المالك بعلاقة من العلاقات التي تمنح المالك السلطة سلطة الحاكم، سلطة الأسرة وبهذا فالمسؤولية هي التزام.

8 ـ التربية على المواطنة :

الحب انتماء ولا يمكن أن ينتمي الإنسان إلى شيء لا يحبه كما انه لا يمكن أن يحب دون ان يشعر بالانتماء الى ما يحب، أو بانتماء ما يحب اليه، وانتماء الانسان الى الأرض يتبلور عبر المواطنة الصحيحة، تلك الرابطة بين الانسان والوطن واعداد المواطن يعني بناء كائن اجتماعي مزود بنسق من الأفكار

LAPSIN6 01 Ar.indd 9 03/02/2010 14:52:09

والمشـاعر والعادات التي لا تعبر عن ذاته الفردية فحسـب، وإنما عن الجماعة أو الجماعـات التي ينتمـي اليها فالكائن الاجتماعي ليـس معطى من معطيات البيئـة الفطريـة للإنسـان، ولا يمكن أن ينمو بشـكل عفوي لأن مـا يحركه هو التجربة والغريزة والعاطفة كما قال (Rousseau)

فالتربيـة المدنيـة لا تتجاهـل البنية الفطرية في سـبيل تحقيـق غايتها في خلق المواطن أو الكائن الاجتماعي، وهذه البنية الفطرية التي تهتم بما يتعلق بغريزة ـ حب الذات ـ هو الأساس الوحيد الذي يمكن من البقاء (Hebetius)

وقـد رأي (Locke) أن تبنـى عليه قاعدة الأخلاق الفريدة فإذا شـعر الأفراد بالمواطنـة الصحيحة، سيشـعرون بأنهم مواطنون يتمتعـون بحقوق المواطن في حرية وعدل ومسـاواة وحق العيش، فيتجهون إلى حماية المصلحة الوطنية بعد ان ضمنوا حقوقهم الفردية، ويتعاظم بذلك دور الأسرة في تأصيل قيم المواطنة عند الطفل وتزويده بالقيم الحضارية والثقافية.

كما أثبتت دراسـات (Chomsky) أنه يمكن أن ننظر إلى عملية اكتسـاب قيم المواطنـة علـى أنها أكثر ثباتـا وتأصلا ودواما إذا تمت في سـن مبكرة على يد الأسرة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية.

كمـا يجد العـالم (Helvetius) أن مرحلة الطفولة المبكـرة مهمة، حيث يمكن أن تغـرس في ذاكرة الطفل تعاليم ومبادىء العدالة التي تؤكد التجربة صحتها ومنفعتها يوما بعد يوم.

ـ وهكـذا نصـل إلى أنه من أولى واجبات الأسـرة أن تعلم الأطفال المسـؤولية، والمحافظـة على البيئـة، المواطنة، وتعرفهم بحضارة المجتمع، وثقافته وأسـس النظـام السياسـي الأخلاقي وبالتالي تنمي إمكانية الاسـتيعاب لدى الفرد من أجـل عملية التكيف التي تمارسـها غالبا بصورة عضويـة وفطرية أو بدائية في مضمونها وأسلوبها.

ـ ومـن هنـا لابـد مـن التكامل والتظافـر بـين أدوار أعضاء الأسـرة في تفاعل وديناميـة تعـزز كل منهمـا في بناء المواطـن، وفق الأهداف التربوية المنشـودة ولا تتم تنشـئة الأطفال إلا من خلال الاتجاهات الوالدية، لأن الطفل يكتسـب

LAPSIN6 01 Ar.indd 10 03/02/2010 14:52:09

المعرفة الاجتماعية وأنماط السلوك التي يتقبلها مجتمعة من خلال اتجاه والديه، والاتجاهات الوالدية يستدل عليها من خلال الاساليب التربوية التي يستخدمها الآباء مع أبنائهم حيث أن نمط شخصية الآباء ومستواهم ونظرتهم تلعب دورا كبيرا في تحديد شخصية الفرد في حياته المدنية واليومية والعلائقية، وحياته الحاضرة والمستقبلية (المواطنة) كما أن ثقافة المرجع الذي تنتمي له الأسرة، كل ذلك يؤثر في الاتجاهات الوالدية.

- دراسة Miosen (1963) بينت أن الأطفال الذين تركوا ونبذوا من والديهم، ولم يحبوهم ويتقبلوهم اتصفوا بأنهم أقل أمنا وثقة بالنفس، وأقل توافقا في علاقاتهم الاجتماعية، وأقل اندماجا وانتماءا للمجتمع.

- دراسة Midirres (1955) حول المراهقين الذين يشعرون بتقبل وحب الوالدين يتسمون بتقبل الذات والتوافق الشخصي والاجتماعي

- وتتكون الاتجاهات الوالدية من خلال طبيعة تنشئة الوالدين ووضعية الطفل والوسط الاجتماعي للأسرة وكذلك تتكون من خلال الاطار الثقافي العام والقيم والمعايير السائدة في المجتمع.

وانطلاقا مما سبق فنماذج التفاعل بين الآباء والأبناء ستتنوع وهناك اتجاهات ايجابية ستساعد على صقل شخصية الطفل حسب قيم ومعايير المجتمع، واتجاهات والديه فالسلبية تؤدي إلى نمو في اتجاه سلبي وتؤثر على الطفل في علاقته بنفسه، وكذا علاقته مع الآخرين، وتؤثر كذلك على وجوده كفرد ومواطن في مجتمعه.

9 - اتجاه التفرقة :

هي التفريق في المعاملة من الناحية المعنوية والمادية بين الذكر والأنثى وقد يتعداه الى ترغيب الطفل بين إخوته، وما يترتب عنه من اتجاهات تختلف من طفل الى آخر وهذا يؤثر على تكوينه النفسي فمجموع العلاقات الموجودة تتأثر بكونه ذكرا مع عدة بنات، أو الذكر الوحيد بين البنات وبالتالي تتأثر هذه الاتجاهات بالمركز الناشىء عن نوع جنس الطفل، فيكون تعامل الوالدين

LAPSIN6 01 Ar.indd 11 03/02/2010 14:52:09

مختلف سـواء من حيث اللين والشدة، أو التسامح والعقاب ومدى تقبل الأسرة للولد داخل أسرته وهذا له أثر كبير كما قلنا سابقا وكل هذا يجعل الطفل :

- يشعر بعدم الأمن والاطمئنان.
- نقص الشعور بالثقة بالنفس.
- نقص الشعور بالانتماء للاسرة بين الجماعات.
- آثار سـلبية علـى المجال العلائقي الاجتماعي ومشـكلات عـدم التكيف والتوافق النفسي مع ذاته وكذا مع الآخرين.
- إثارة العديد من آليات الحماية والصراع والرفض والمعارضة مما يترتب عـن ذلك العديد من المصاعب الرامية من التفاعل السـلبي بين الطفل ووالديه ونمو الطفل في اتجاه سلبي.

الجانب المنهجي :

ـ وقد اسـتخدمنا في هذا البحث مقابلات نصف موجهة على 26 فرد منهم، 13 ذكور و13 إناث وتتراوح أعمارهم بين (18 ـ 23 سـنة) ذوي مسـتويات مختلفة من الناحية العلميـة والاجتماعية والثقافية، وقمنا بتحليل كمي لهذه المقابلات ثم تبعناها بتحليل كيفي على ضوء المعطيات والنتائج الكمية ومحاولة تدعيمها بالجانب النظري.

ـ تحليل الكمي لمضمون المقابلات النصف موجهة :

ـ المحور الأول : أسباب الاختلاف

المحاور الكبرى		المحاور الثانوية	التكرارات	النسبة %
سبب الاختلاف في المعاملة	ولد حرمة	ذكر	12	% 11,76
	خوف من العار	أنثى	15	% 14,70
	البنت رمز الشرف	أنثى	27	% 26,47
	حماية	ذكر	05	% 4,90

LAPSIN6 01 Ar.indd 12 03/02/2010 14:52:09

	بقاء اسم الأب	ذكر	07	% 6,86
	وجود البنت مؤقت	أنثى	02	% 1,79
	ولد شخصية قوية	ذكر	01	% 0,98
	شخصية ضعيفة	أنثى	02	% 1,96
	فكرة بنت للدار	أنثى	15	% 14,70
	العمل خارجا	ذكر	16	% 15,68
المجموع	/		102	/

. المحور الثاني : مجالات الاختلاف وأساسها

المحاور الكبرى	المحاور الثانوية		التكرارات	النسبة %
التحكم داخل الأسرة	الأب		% 16	% 7,23
	الأم		% 13	% 5,88
	الابن		% 13	% 5,88
	البنت		% 2	% 0,90
أساس الاختلاف	المجتمع		% 27	% 12,21
	الدين		% 08	% 3,61
	نوع الجنس		% 27	% 12,21
			% 15	% 6,78
مجالات الاختلاف	الحب	ذكر	22	% 9,95
		أنثى	05	% 2,26

LAPSIN6 01 Ar.indd 13 03/02/2010 14:52:09

	الجانب المادي	ذكر	23	% 10,40
		أنثى	06	% 2,71
	الحرية	ذكر	24	% 10,85
		أنثى	02	% 0,90
	السلطة	ذكر	18	% 8,14
		أنثى	00	
المجموع	/		221	

. المحور الثالث : آثار الاختلافات ووجود فرق أو عدم وجوده

المحاور الكبرى	المحاور الثانوية		التكرارات	النسبة %
آثار الاختلاف في المعاملة	شعور بالنقص	ذكر	04	% 2,33
		أنثى	12	% 7,01
	كراهية وغيرة	ذكر	06	% 3,50
		أنثى	13	% 7,60
	عقد نفسية	ذكر	04	% 2,33
		أنثى	09	% 5,26
	الانحراف	ذكر	06	% 3,50
		أنثى	09	% 5,26
	هروب	ذكر	02	% 1,16
		أنثى	03	% 1,75

LAPSIN6 01 Ar.indd 14 03/02/2010 14:52:09

	شعور بالظلم	ذكر	02	% 1,16
		أنثى	06	% 3,50
	الإحساس بالفرق	ذكر	03	% 1,75
		أنثى	04	% 2,33
الفرق في المعاملة	وجود فرق		80	% 46,78
	لا يوجد فرق		08	% 4,67
المجموع		/	171	/

التحليل الكيفي على ضوء النتائج الكمية :

تم تقسيم المقابلة النصف موجهة إلى ثلاث محاور كبرى كالآتي :

المحور الأول : أسباب الاختلافات بين الذكر والأنثى

المحور الثاني : مجالات الاختلاف وأساسها

المحور الثالث : آثار الاختلافات ووجود فرق أو عدم وجوده

بالنسبة إلى المحور الأول كانت أعلي نسبة تتعلق بأن الفتاة هي رمز الشرف للعائلة وهي عرض الأسرة ويجب الحفاظ عليها وكانت الإجابات 27 من أصل 102 أي بنسبة 26,47 % وكذلك الخوف من العار 15 إجابة من أصل 102 أي بنسبة 14,70 وأن الفتاة شخصية ضعيفة وكذلك فكرة أن البنت للمنزل 15 من أصل 102 أي بنسبة 14,70 % أما الذكر فالعمل خارجا ب 16 إجابة من أصل 102 أي بنسبة 15,6 %

كما بينت الإجابات فكرة أن سبب الاختلافات ترجع إلى إن الولد الذكر هو حرمة وحماية لأسرته ب 12 إجابة من أصل 102 أي بنسبة 11,76 % وحماية بنسبة 4,90 %

كذلك أنه من الناحية الثقافية الاجتماعية لذلك يحافظ على بقاء واسم العائلة وكانت إجابات 7 من أصل 102 أي بنسبة 6,86 % وأن الفتاة وجودها مؤقت 02

LAPSIN6 01 Ar.indd 15 03/02/2010 14:52:09

من أصل 102 أي بنسبة 1,96 % والذكر شخصية قوية 1 من أصل 102 أي بنسبة 0,98 %

ومـن هنا لا يمكن أن نتكلم عن تربية مدنية على المواطنة في مجتمع الجزائري إلا في ضوء الإطار الزماني والحضاري الذين يتحكمان بالإنسان فيعلمانه، كيف يعيـش بتوازن عاطفي وعقلـي مع محيطه وان يتكيف معه اجتماعيا ويتكيف مع متطلبـات عصره التي لا يحددها وإنما يجد نفسـه يواجهها ليدخل ويندمج في المجتمع ويمارس دوره بصورة ايجابية

ـ بالنسبة للمحور الثاني : مجالات الاختلاف وأساسها بينت مجموع الدراسات أن أساس الاختلاف بين الذكر والأنثى في الأسرة الجزائرية ترجع إلى المجتمع بأعلـى عـدد إجابـات 27 مـن أصـل 221 بنسـبة 12,21 % ومن هنـا فالتربية الجزائرية لها مميزاتها في التعامل مع كل من الذكر والأنثى في الوسط الأسري وان هذا الاختلاف يرجع في أساسه لعدة عوامل من أهمها : العادات والتقاليد. المجتمع وبعض المفاهيم الخاطئة للدين، كل هذه تؤثر على الاتجاهات الوالدية في التربية وأساليب التنشئة الأسرية.

ـ كمـا ترجع أيضا الاختلافات إلى أهمية الترتيب داخل الأسـرة والاختلافات بين الذكر البكر والصغير ب 15 إجابة من أصل 221 أي بنسبة 6,78 %

وكذلـك إلى مفهـوم المجتمع الجزائري للدين كأسـاس لهـذه الاختلافات بـ 8 إجابـات مـن أصل 221 بنسـبة 3,61 % وركزنـا في عملنا على أسـلوب التفرقة في التعامل وتأثيرها على شـخصية الفرد في حياتـه المدنية، اليومية، العلائقية وحياته الحاضرة والمستقبلية وكذا المواطنة، بحيث أن ثقافة المرجع الذي تنتمي له الأسـرة كل ذلـك يؤثر في الاتجاهات الوالدية ثم بينت مجموع الدراسـة أن أهم عناصر تتحكم في الأسرة الجزائرية الأب كأول ممثل للسلطة داخل الأسرة بـ 16 إجابة من أصل 221 بنسبة 7,23 %

ثـم تليـه الأم والابن في نفس المرتبة بالتحكم وله السـلطة داخل الأسـرة بـ 13 إجابة من أصل 221 بنسبة 5,88 % والبنت اقل بنسبة بـ 2 إجابة من أصل 221 بنسبة 0,90 %

LAPSIN6 01 Ar.indd 16 03/02/2010 14:52:09

ـــ كمـا بينت نتائج التحليل الكمي لمضمون المقابـلات أن اعلي مجال يظهر فيه الاختلاف، الحرية بين كل من الذكر والأنثى

بحيث الذكر 24 إجابة من أصل 221 أي بنسبة 10,85 %
بحيث الأنثى 2 إجابة من أصل 221 أي بنسبة 0,90 %
ثم الاختلاف في الجانب المادي الذي يعطي أولوية الذكر على الأنثى
الذكر 23 إجابة من أصل 221 بنسبة 10,40 %
الأنثى 6 إجابة من أصل 2,71 %
كما أن هناك اختلاف كبير في الجانب المعنوي وخاصة الحب وكانت أعلى نسبة للذكر على الأنثى
الذكر 22 اجابة من أصل 221 بنسبة 9,95 %
الأنثى 05 اجابة من أصل 2,95 %
ثم تلى السلطة كأعلى نسبة عند الذكر ولا توجد عند الإناث
ذكر 18 إجابة من أصل 221 بنسبة 8,14 %
الأنثى 0

ونقصد هنا بالتفريق من الناحية المعنوية والمادية بين الذكر والأنثى وقد يتعداه إلى ترغيـب الطفل بـين إخوته وما يترتب عنه من اتجاهـات تختلف من طفل لآخر فمجموع العلاقات كلها تتأثر بكونه ذكر مع عدة بنات أو العكس أو الوحيد بينهن وبالتالي تتأثر هذه الاتجاهات بالمركز الناشئ عن نوع الجنس، فيختلف تعامل الوالدين بين اللين والشـدة والتسـامح والعقاب ومدى تقبل الأسرة للولد وغيرهـا وكل هـذا يؤثـر على نظـرة الفرد لذاتـه وتقبله لها وكـذا على القيم والمعايير التي يتعلمها من الأسرة ويعيشها في حياته وعلاقتها بالمواطن

وبمـا أن الأسـرة هي نواة المجتمـع المدني اتجه اهتمام التربيـة لمواطنة الفرد، فانتماؤه لمجتمعه يتم عبر انتمائه لأسرته، فيكتسب قيم ومبادئ سلوكه ويدخل بهـا المجتمع وتعكـس درجة انتمائـه إلى مجتمعه، بحيث تتصـف التربية على المواطنة في الأسـرة على التعلم والتعليم، فمسؤولية الوالدين كوالدين عن حياة ولدهما ومصيره وأخلاقه وشـخصيته ونفسيته لها أهمية كبرى ويترعرع ضمن هذه الأسـرة ويدخل المجتمع الأكبر مزودا بما اكتسـب من قيم ومبادئ سلوكية

LAPSIN6 01 Ar.indd 17 03/02/2010 14:52:09

تعكس درجة انتمائه إلى مجتمعه، بحيث تقول (REDERON) أن على التربية أن تواجـه التحـدي وأن تعمل علـى إعداد الصغار لتحمل مسـؤوليتاهم الكونية والعالميـة وتقبل مسـؤولية العمل على خلق مجتمع عادل تسـوده قيم التسـامح وحقوق الإنسان.

المحور الثالث : آثار الاختلافات ووجود فروقات بين الذكر والأنثى

كانت أعلي نسـبة تبين وجود فرق بينهما بحيث هناك 80 إجابة من أصل 171 بنسبة 46,78 % والفئة التي أجابت بعدم وجود فرق كانت 8 أي بنسبة 4,67 %

ووجود هذه النسبة العالية من التفريق تدل على تأثير سلبي للأسرة والاتجاهات الوالديـة علـى الطفل لإكسـابه التربية المدنيـة والمواطنة التي أساسـها العدل والإنصاف، فالأسـرة هي مدرسـة العلاقات يتعلم فيها الفرد أول دروس الحب والكراهية والعدل والظلم، بحيث أن العلاقات داخل الأسرة لها أهمية في تكوين مفهوم المواطنة، وضمن الأسرة تنسج العلاقات حسب وجودها وتخلق الحاجات وتبرز الواجبات والمسـؤوليات وتظهر القيم المتعلمة من طرف الوالدين وضمن سـلوكاتهم التربوية في اتجاهات الوالدين في التربية وخاصة قيم الخير والعدل والمسؤولية، ومن تفاعل كل هذه العناصر يتولد موروث المبادئ والقيم والسلوك والعـادات كل هـذا يسـهم في تشـكيل شـخصية المواطن وتمنحهـا خصائصها وخاصة قيمة العدل التي ركزنا عليها ضمن الإطار الأسري، بحيث أن المواطنة هي حقوق وواجبات، وتظهر مسـؤولية الفرد اتجاه نفسـه واتجاه الجماعة التي ينتمي إليها وهذه الواجبات لا تمارس إلا في مجتمع عادل وديمقراطي يحرص على المسـاواة وتكافؤ الفرص، لكن ينمو الإحسـاس بالمواطنة والانتماء للوطن عن طريق اكتشاف المواطن لذاته ومحيطه أو لا، ثم عن طريق القرب والمعايشة يقوم ببناء الأبعاد والاتجاهات في ضوء القيم السامية للمواطنة

ـ وبينـت نتائج تحليل مضمون المقابلات أن هناك آثار بسـبب هذه الاختلافات وفروقات في التعامل بين الذكر والأنثى

كانـت أعلى نسـبة هـي :أن هذا الفرق يـؤدي إلى كراهية وغيرة وكانت نسـبة الإناث أكثر من الذكور، إناث 12 إجابة من أصل 171 أي بنسبة 7,01 %

LAPSIN6 01 Ar.indd 18 03/02/2010 14:52:09

ذكور 04 إجابة من أصل 171 أي بنسبة 2,33 %

- معاناة من العقد النفسية وكانت أعلى نسبة للإناث ب 09 من أصل 171 بنسبة 5,26 %، وذكور 04 من أصل 171 بنسبة 2,33 %
- الانحراف عند الإناث أعلى من الذكور بحيث إناث 09 إجابات من أصل 171 بنسبة 5,26 % وذكور 3,50 %
- الشعور بالظلم إناث 3,50 % وذكور 1,16 %
- الشعور بالفرق عند الإناث 2,33 % والذكور 1,75 %
- فكرة الهروب عند البنات 1,75 % وذكور 1,16 %

فالأسرة هي مدرسة العلاقات يتعلم فيها أول دروس الحب والكراهية والعدل والظلم.

يقول العالم (Helvetius) إن مرحلة الطفولة المبكرة حيث يمكن أن تغرس في ذاكرة الطفل تعاليم ومبادئ العدالة.

فالحب الانتماء ولا يمكن أن ينتمي الإنسان لشيء لا يحبه كما انه لا يمكن أن يحب دون أن يشعر بالانتماء إلى ما يحب أو انتماء ما يحب إليه وانتماء الإنسان يتبلور في المواطنة الصحيحة، وبالتالي كل هذا يؤثر في قبول الفرد لذاته.

وفي الأخير لوحظ غياب بعض القيم من الحياة الاجتماعية وأصبحت الأمة تعيش أزمات انعكست على التربية وتفاعلت مع المؤثرات الاجتماعية السالبة وأصبحت تؤثر على نتاج هذا المجتمع، بكل ما فيه وفقدت بذلك القدرة على التحكم في تكوين مواطن وتربيته على قيم العدل والتسامح والحرية والمواطنة الصحيحة حيث أن الديمقراطية والعدالة، وهي في جوهرها تقوم على مجموعة من القيم والأعراف كالتسامح والتعايش مع الأخر، العدالة احترام الحوار، قبول الآخر، وبواسطة هذه التربية المدنية تتكون المواطنة والتي هي شعور الفرد بالانتماء إلى جماعة وشعور الجماعة بجمعها وتركيبها وشعور كل منهما بالروابط المتبادلة.

ومن هنا إذا شعر الفرد بالمواطنة الصحيحة يشعر بأنه يتمتع بحقوق المواطن من عدل مساواة وحق العيش وبذلك يتجه إلى حماية المصلحة الوطنية بعد

LAPSIN6 01 Ar.indd 19 03/02/2010 14:52:10

أن يضمــن حقوقــه الفرديــة، وهنا لابد مــن تضافر بين ادوار أعضاء الأســرة في تفاعــل وديناميــة تعــزز كلا منهما في بنــاء المواطن وفق الأهــداف التربوية المنشــودة وهذا لا يتم إلا من خلال تنشــئة الطفل، لأن الطفل يكتســب المعرفة الاجتماعية وأنماط السلوك التي يقبلها مجتمعه من خلال اتجاه والديه.

قائمة المراجع :

1 ـ ابراهيم ناصر 1996 علم الإجتماع التربوي، دار الجبل بيروت

2 ـ الجيوشي فاطمة 1994، فلسفة التربية، كلية التربية جامعة دمشق.

3 ـ العوجــي مصطفــى،1985 التربية المدنية كوســيلة للوقاية من الإنحــراف، المركز العربي للدراسات الأمنية للرياض

4 ـ عبود راتب 1996 نظريات التربية في عصر التنوير الفرنسي، ترجمة د. عبد الله المجيدل، دار معد دمشق

5 ـ وطفة علي أســعد، الراشــد صالح احمد 1999 التربية وحقوق الإنســان في الوطن العربي دار الفلاح، الكويت الطبعة الأولى.

6 ـ وطفة علي أســعد1999 بنية الســلطة وإشكالية التســلط التربوي في الوطن العربي، مركز الوحدة العربية

7 ـ هوانــة سمــير 1995، قضيــة الســلام في المناهج الدراســية الحديثة، الجمعيــة الكويتية الكويت

Les sites :

- www.ahewar.org8
- www.iltisama.com9
- www.mokarabat.com 10
- www.yek-dem.com11
- //tarbiya.maktoobblog.com12

LAPSIN6 01 Ar.indd 20 03/02/2010 14:52:10